

41) إمتناع ذوي العرفان المجلس الرابع عشر الشيخ د. محمد

هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الرابع عشر من مجالس القراءة والتعليق على كتابنا والعرفان ونحن في يوم الخميس - 00:00:00

العشرون من شهر صفر عام تسعة وثلاثين وأربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونبدأ حيث كنا قد وقفنا على المبحث الخامس عشر المجمل والمبين نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدين ومشايخنا وجميع المسلمين. قلت ما حفظكم الله - 00:00:18

المبحث الخامس عشر المجمل والمبين وفيه سبع مسائل يجوز ان تقول المجمل والمبين والمبين بين المجمل هو ما اجمل في كتاب الله عز وجل اسم مفعول والمبين اي ما جعله الله مبيناً يعني واضحاً - 00:00:46

او المبين اسم فاعل اي هو يبين معنى المجمل نعم احسن الله اليكم وفيه سبع مسائل المسألة الاولى تعريف المجمل والمبين. هم. قال شيخ الاسلام رحمه الله لفظ المجمل والمطلق والعامي كان - 00:01:09

في اصطلاح الائمة كالشافعي واحمد وابي عبيد واسحاق وغيرهم سواء لا يريدون بالمجمل ما لا يفهم منه كما فسر به البعض المتأخرين واخطأ في ذلك. اخطأ في ذلك يعني اخطأ في فهم كلام - 00:01:27

السلف واما تفسير المجمل بانه ما لا يفهم معناه هذا ليس خطأ. نعم احسن الله اليكم بل المجمل ما لا يكفي وحده في العمل به وان كان ظاهره حقاً. كما في قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. اذا - 00:01:44

ان هذا هو الصواب في تعريف المجمل ليس تعريف المجمل ما لا يفهم معناه لان ما لا يفهم معناه لا يتعبد الله به وانما المجمل ما لا يكفي وحده في العمل به - 00:02:04

وان كان ظاهره حقاً فلما انت تقرأ خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها طيب اي المال الذي يؤخذ منه الصدقة وكم نصاب الصدقة التي بها يحصل التطهير اذا هذا هو المجمل المجمل ما لا يكفي وحده في العمل - 00:02:20

نعم احسن الله اليكم فهذه الآية تظاهرها ومعناها مفهوم ليست مما لا يفهم المراد لا يفهم المراد به. بل نفس ما دلت عليه لا يكفي وحده في العمل فان الأمور به صدقة تكون تكون مطهرة مطهرة. احسن الله اليكم. تكون مطهرة مزكية لهم - 00:02:45

هذا انما يعرف ببيان الرسول ولهذا قال احمد ببيان الرسول زد عليها كلمة صلى الله عليه وسلم نعم احسن الله اليكم وهذا انما يعرف ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال احمد يحذر المتكلم في الفقه يحذر المتكلم في الفقه هذين الاصلين - 00:03:07

المجمل والقياس. يعني يحذر من الكلام في المجمل بلا علم متبع لانه لا سبيل الى فهم المجملات الا بالمبين ويحذر من القياس المخالف للنص هذا مراد الامام احمد رحمه الله - 00:03:30

والا فليس المقصود ان الانسان لا يعرف المجمل والقياس وعلى هذا نستطيع ان نقول على هذا التعريف المجمل ما لا يكفي وحده في العمل به والمبين ما يرشدنا الى كيفية العمل بالمجمل - 00:03:53

من هنا نستطيع ان نقول السنة مبينة شارحة للقرآن نعم احسن الله اليكم. وقال ايضاً والمنسوخ يدخل فيه في اصطلاح السلف العام. كل ظاهر ترك ظاهره لمعارض راجح قيس العامي والتقييد المطلق - 00:04:16

فان هذا متشابه لانه يحتمل معنيين ويدخل فيه المجمل. اذا ما احتمل معنيين فهو ايضا من المجمل عند السلف نعم احسن الله اليكم فانه متشابه واحكامه رفع ما يتوهم فيه من المعنى الذي ليس بمراد - [00:04:35](#)

وفي مسودة ال تيمية رحمهم الله في حد البيان قال شيخنا قال القاضي هو اظهار المعنى وايضاحه للمخاطب مفصلة مما يلتبس ويشته به المسألة الثانية وجود الاجمال في القرآن من مسودة ال تيمية - [00:04:55](#)

توارد عليها ثلاثة من العلماء الجد عبد السلام والاب عبدالحليم والحفيد شيخ الاسلام احمد ابن تيمية وهم كلهم مروا على هذه المسودة كل واحد منهم اضاف اضافات وهذه المسودة في وصول الفقه - [00:05:15](#)

نعم احسن الله اليكم. المسألة الثانية وجود الاجمال في القرآن. قال شيخ الاسلام رحمه الله واذا كان في كلام الله ورسوله كلام مجمل او ظاهر قد فسر معناه وبينه كلام اخر متصل به او منفصل عنه لم يكن في هذا خروج عن كلام الله ورسوله - [00:05:39](#)

ولا عيب في ذلك نعم وقال وقد اتفق الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة الدين ان السنة تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عن مجمله وانها تفسر مجمل القرآن من الامر والخبر. اذا وجود الاجمال في القرآن ليس - [00:06:00](#)

عيبا ولا عيا في الكلام بل ان وجود الاجمال في القرآن من بلاغته لانه اجمل الكلام ليدل على عمومات والسنة تبين هذه العمومات وتوضحها. نعم احسن الله اليكم المسألة الثالثة ضلال اهل البدع بسبب الاجمال. قال شيخ الاسلام رحمه الله ومن صار من اهل الكلام الى القول بتكافى الدالة والحيرة - [00:06:21](#)

فانما ذاك لفساد استدلاله الف اما لتقصيره باء واما لفساد دليله اذا السبب اهل الكلام سبب اهل الكلام وظلالهم لتقصيرهم في فساد الاستدلال قصرنا في طريقة الاستدلال فوقع الفساد او استدلو بما ليس - [00:06:50](#)

فيه دليل فوقه في الفساد. نعم احسن الله اليكم. ومن اعظم اسباب ذلك الالفاظ المجملة التي تشته معانيها. وهؤلاء الذين يعارضون الكتاب والسنة باقوالهم بنوا امرهم على اصل فاسد وهو انهم جعلوا اقوالهم التي ابتدعوها هي الاقوال المحكمة التي جعلوها اصولا - [00:07:17](#)

وجعلوا قول الله ورسوله من المجمل الذي لا يستفاد منه علم ولا هدى. لا حول ولا قوة الا بالله. تأملوا معي كيف يتجرأ الانسان يصل الى هذا المنحى بحيث يجعل القرآن - [00:07:41](#)

والسنة تابعا لرأيه او اصله عياذا بالله نعم احسن الله اليكم فجعلوا متشابهها من كلامهم هو المحكم. والمحكم من من كلام الله ورسوله هو المتشابه. كما يجعل الجهمية من من المتفلسفة والمعتزلة ونحوهم ما احدثوه من الاقوال التي نفوا بها صفات الله ونفوا بها رؤيته في الآخرة وعلوه على - [00:07:58](#)

خلقه وكون القرآن كلام وكون القرآن كلامه ونحو ذلك. جعلوا تلك الاقوال محكمة وجعلوا قول الله ورسوله واوولا عليها او مردودا او غير ملتفت اليه ولا متلقى للهدى منه. لا حول ولا قوة - [00:08:24](#)

نعم وقال ايضا لا ريب ان الله تعالى انزل كتابه بيانا للناس وهدى وشفاء؟ قال تعالى فيه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وقال ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وامثال هذا كثير - [00:08:43](#)

وقال اللفظ المشتبه المجمل اذا خص في الاستدلال وقع فيه الضلال والاضلال. وقد قيل ان اكثر اختلاف العقلاء من جهة شراك الاسماء. لان اشتراك الاسماء هو نوع اجمال اشتراك الاسماء نوع اجمال - [00:09:04](#)

واللفظ المشتبه هو من نوع المجمل فاللفظ المشتبه المجمل اذا خص في الاستدلال ووقع فيه الضلال والاضلال نعم احسن الله اليكم. وقال العلماء وقال العلماء متفقون على ان المجمل في القرآن يفهم معناه ويعرف ما فيه من الاجمال - [00:09:23](#)

كما مثل به من وقت الساعة فقد علم المسلمون كلهم معنى الكلام الذي اخبر الله به عن الساعة وانها آتية لا محالة. وان الله من فرض بعلم وقتها فلم يطلع على ذلك فلم يطلع احسن الله اليكم - [00:09:47](#)

فلم يطلع على ذلك احدا المسألة الرابعة المفسر يقضي على المجمل. نعم هذه مسألة مهمة المفسر يكون قاضيا وحاكما على المجمل كما ان المحكم يكون قاضيا وحاكما على المتشابه والمحكم من نوع المفسر - [00:10:03](#)

والمتشابه من نوع المجمل والناسخ من نوع المفسر والمحكم والمنسوخ من نوع المتشابه والمجمل. نعم. احسن الله اليكم. قال شيخ الاسلام رحمه الله لما قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول كان هذا مجملا وفسره حديث ابن حديث حديث ابن عمر - [00:10:27](#)

وانه يقول عند الحيلة لا حول ولا قوة الا بالله. فان الخاصة المفسر يقضي على العام المجمل. اذا قوله اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول هذا مجمل واما في الحياء على اللتين يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا مفسر - [00:10:54](#)

والمفسر يقضي على الاجمال اذا يكون معنى القول فقولوا مثل ما يقول. اي في جميع الاذان الا في الحيلتين نعم احسن الله اليكم وقال وفعله صلى الله عليه وسلم اذا وقع امتثالا الامر وتفسيرا للمجمل كان مثله في الوجوب. هذه مسألة مهمة - [00:11:13](#) فعل النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع تفسيرا لفرض كان فعله امتثال فعله فرضا اذا وقع فعله تفسيرا لمدوب كان امتثال فعله مندوبا اذا وقع فعله بيانا للمباح كان فعله مباحا - [00:11:34](#)

نعم احسن الله اليكم وقال ان الذين وصفوا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا انه مسح رأسه واذنيه قال ابن عباس رضي الله عنهما بغرفة واحدة. ولم يذكروا انه اخذ لهما ماء جديدا - [00:12:00](#)

قال ابن المنذر مسحهما احسن الله اليكم. مسحهما بماء جديد غير موجود في الاخبار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولان الله سبحانه انما امر بمسح الرأس وفعله صلى الله عليه وسلم خرج امتثالا للامر وتفسيرا للمجمل - [00:12:16](#) فعلم ان الرأس المذكور في القرآن هو ما مسحه صلى الله عليه وسلم يريد بذلك انهما عدوان متصلان بالرأس ايصال خلقة فكان فكان منه. نعم اهلا وسهلا وقال ما حكم مسح الاذنين - [00:12:37](#)

نقول الاذنان من الرأس لان النبي صلى الله عليه وسلم امتثل امر ربي وامسحوا برؤوسكم فمسح رأسه واذنيه فعلنا ان فعله امتثال للامر فكان فعله واجبة نعم احسن الله اليكم - [00:12:54](#)

المسألة الخامسة امثلة للمجمل. قال شيخ الاسلام رحمه الله لفظ التأويل مجمل يراد به ما يؤول اليه الكلام ما يؤول احسن الله اليكم ما يرجع في فرق بين يؤول ويؤول - [00:13:17](#)

نعم في اول من التأويل ويؤول بمعنى يرجع احسن الله قال الشيء يؤول اولاً واما التأويل من اول يأول تأويلاً. نعم احسن الله اليكم قال الشيخ الاسلامي رحمه الله لفظ التأويل مجمل يراد به ما يؤول اليه الكلام. فتأويل الخبر نفس المخبر عنه - [00:13:34](#) وتأويل اسماء الله وصفاته نفسه المقدسة بما لها من صفات الكمال ويراد بالتأويل وهو بيان المعنى المراد وان لم نعلم كيفيته وكونها وقال قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتكم الذين كفروا. فانه اباح القصر بشرطين - [00:13:56](#)

الضرب الضرب في الارض وخوف الكفار ولهذا اعتقد كثير من الناس ان القصر مجرد قصر ومجرد قصر العدد اشكل عليهم فمن اهل البدع من قال لا يجوز قصر الصلاة الا في حال الخوف. كما هو قول بعض الخوارج - [00:14:19](#)

نعم احسن الله اليكم حتى روى حتى روى الصحابة السنن المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في القصر في سفر الامن. وقال ابن عمر رضي الله عنهما صلاة تصلي ركعتان من خالف السنة فقد كفر - [00:14:37](#)

فان من الخوارج من يرد السنة المخالفة لظاهر القرآن مع علمه بان الرسول صلى الله عليه وسلم سنها وقال حارثة ابن وهب صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امن ما كان بمنى ركعتين - [00:14:54](#)

وقال عبدالله بن مسعود صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وخلف ابي بكر ركعتين وخلف عمر ركعتين وقال عمر ليعلى ابن وكان الناس في زمن رسول الله - [00:15:10](#)

صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة في جميع اسفارهم كانوا امنين وكذلك في عهد ابي بكر كان الناس امنون كان الناس امنين وكذلك في زمن عمر رضي الله تعالى عنه كان الناس امنين. نعم - [00:15:26](#)

احسن الله اليكم وقال عمر ليعلى ابن امية لما سأله عن الاية فقال عجت مما عجت منه. فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال صدقة تصدق بها عليكم فاقبلوا صدقته - 00:15:47

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان القصر في سفر الامن صدقة من الله ولم يقل انها مخالفة لظاهر القرآن فنقول القصر الكامل المطلق هو قصر العدد وقصر الاركان فقصر العدد جعل الرباعية ركعتين وقصر الاركان هو قصر القيام والركوع - 00:16:03 والسجود كما في صلاة الخوف الشديد وصلاة الخوف اليسير فالسفر سبب سبب قصر العدد والخوف سبب قصر قصر الاركان. فاذا اجتمعا فاذا اجتمع السفر والخوف صار هناك قصر للعدد وقصر للاركان - 00:16:22

يعني مسافر الخايف من عدو يطلبه يصلي ركعتين الظهر والعصر وعلى دابته كيف ما تيسر الركن يؤديها طيب اذا كان خائفا لكن ليس مسافرا كان يكون انسان في خندق في بلد محاصر - 00:16:42

في بلده وهو محاصر كيف يصلي قصر ركعتين لا عدديا. صلي اربع ركعات لكن كيف ما تيسرت الاركان اركان القيام والركوع والسجود. نعم احسن الله اليكم فاذا اجتمع الامران قصر العدد والاركان وان انفرد احد السببين انفرد قصره فقوله سبحانه اي ان تقصروا من الصلاة مطلق - 00:17:02

في هذا القصر وهذا القصر وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلق في هذا القصر وهذا القصر نعم ان تقصروا من الصلاة مطلق في هذا القصر وهذا القصر نعم يعني في القصر - 00:17:29

العددي والقصري الكيفي اذا في قصر الكم وفي قصر الكيف. نعم احسن الله اليكم وسنته وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر مجمل القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه. وهي - 00:17:45

له لا مخالفة لظاهره ونظيره هذا ايضا ما قرئ به في قوله وامسحوا برؤوسكم وارجلكم من ان المسح مطلق يدخل فيه المسح باسالة وهو وصل والمسح بغير اسالة وهو المسح بلا غسل. فالقرآن امر بمسح مطلق - 00:18:05

والسنة تثبت ان المسح في الرأس بغير اسالة. والمسح على الرجلين باسالة فهي مفسرة له لا مخالفة لظاهره فينبغي تدبر القرآن ومعرفة وجوهه فان اكثر ما يتوهم الناس انه قد خولف ظاهره وليس كذلك وانما - 00:18:25

له الدلالات يعرفها من اعطاه الله فهما في كتابه. ويستفيد بذلك خمس فوائد احدها تقرير الاحكام بدلائل القرآن والثاني بيان اتفاق الكتاب والسنة والثالث بيان ان السنة مفسرة مفسرة له - 00:18:45

لا منافية له والرابع بيان المعاني والبيان التي في القرآن. والخامس الاجماع موافق للكتاب والسنة. والله اعلم المسألة السادسة وقوع البيان متصلا ومنفصلا. هذه مسألة مهمة هل الاجمال يكون بعده البيان - 00:19:01

وهل اذا كان بعده يكون متصل او منفصل والمنفصل هل يكون منفصلا زمن يسير او منفصلا مطلقا اذا لا بد من ادراك هذا الشيء نعم احسن الله اليكم قال شيخ الاسلام رحمه الله واذا كان في كلام الله ورسوله كلام مجمل ورسوله صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم. واذا كان في كلام الله ورسوله - 00:19:23

صلى الله عليه وسلم كلام مجمل او ظاهر قد فسر معناه وبينه كلام اخر متصل به او منفصل عنه لم يكن في هذا خروج عن كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وقال قال تعالى في صفة هذا النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالمعروف وينهون - 00:19:53

نهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وهذا العام المجمل فصله فقال لما اوجب الصيام ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد - 00:20:13

بكم العسر وقال لما ذكر التيمم ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم وقال اهل الجاهلية كانوا يفيضون من عرفات اذا اصفرت فسن النبي صلى الله عليه وسلم الوقوف الى غروب الشمس مخالفة لهديهم - 00:20:30

وذلك داخل في امثاله لامر الله سبحانه بالحج. وفي تفسيره للحج المجمل في كتاب الله والفعل اذا خرج منه مخرج الامثال والتفسير كان حكمه الامر وهو داخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم - 00:20:51

بهذا يتبين لنا ان البيان اما ان يكون متصلا وهذا رقم واحد واما ان يكون منفصلا وهذا رقم اثنين والمنفصل اما ان يكون انفصاله يسيرا وهذا رقم ثلاثة او انفصاله - 00:21:08

طويلا وهذا رقم اربعة والطويل اما ان يكون بنفس الموضع وفي نفس المكان او في موضع ومكان اخر نعم احسن الله اليكم المسألة السابعة ما قيل فيه انه مجمل وليس منه. قال شيخ الاسلام رحمه الله قال اقيموا الصلاة بعد ان عرفهم الصلاة - [00:21:29](#)

المأمور بها فكان التعريف منصرفا الى الصلاة التي يعرفونها. لم لم يرد لفظ الصلاة وهم لا يعرفون معناه. ولهذا هذا كل من قال في لفظ اول الصلاة انه عام للمعنى اللغوي او انه مجمل لتردده بين المعنى اللغوي والشرعي ونحو ذلك فاقوالهم ضعيفة - [00:21:58](#)

فان هذا اللفظ انما ورد خبرا او امرا فالخبر كقوله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ وسورة اقرأ من وسورة اقرأ من اول ما نزل من القرآن وكان بعض الكفار اما ابو جهل او غيره قد نهى نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة - [00:22:20](#)

قال لان رأيته يصلي لاطن عنقه. فلما رآه ساجدا رأى من الهول ما اوجب نكوسه على عقبه. فاذا قيل الذي ينهى عبدا اذا صلى فقد علمت تلك الصلاة فقد علمت تلك الصلاة الواقعة بلا اجمال في اللفظ ولا - [00:22:40](#)

ثم انه لما فرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج اقام النبي صلى الله عليه وسلم لهم الصلوات بمواقيتها صبيحة ذلك اليوم وكان جبرائيل يؤم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون يأتون بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:00](#)

واذا قيل لهم اقيموا الصلاة عرفوا انها تلك الصلاة. وقيل انه قبل ذلك كانت له صلاتان طرفي النهار. فكانت ايضا معروفة فلم يخاطبوا باسم باسم من هذه الاسماء الا ومسماه معلوم عندهم فلا يجمان في ذلك - [00:23:18](#)

ولا يتناول كل ما يسمى ثانيا حج ثالثا ودعاء رابعا وصوما. فان هذا انما يكون اذا كان اللفظ مطلقا وذلك لم يرد خامسا وكذلك الايمان. سادسا والاسلام. وقد كان معنى ذلك عندهم من اظهر الامور - [00:23:37](#)

سابعا قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. فهنا شيان الف نسيانهم لله باء ثم نسيانهم لانفسهم الذي عوقبوا به فان قيل هذا الثاني هو الاول لكنه تفصيل مجمل - [00:23:58](#)

لكنه تفصيل مجمل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون وهذا هو هذا وكم من قرية اهلكناها الان اهلكناها هذا مجمل فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون هذا هو البيان متصل - [00:24:16](#)

نعم احسن الله اليكم. قيل هو لم يقل نسوا الله فنسوا حظ انفسهم حتى يقال هذا هو هذا. بل قال نسوا الله فانساهم انفسهم فثم انساء منه لهم انفسهم. ولو كان هذا هو الاول لكان قد ذكر ما يعذرهم به لا ما يعاقبهم - [00:24:38](#)

فلو كان الثاني هو الاول لكان نسوا الله اي تركوا العمل بطاعته. فهو الذي انساهم ذلك. ومعلوم فساد هذا الكلام لفظا معناه ولو قيل نسوا الله اي نسوا امره فانساهم العمل بطاعته اي تذكرها لكان اقرب. ويكون النسيان الاول على بابه فان من - [00:25:00](#)

هي نفس فان من نسي نفس الامر الله فان من نسي نفس امر الله لم يقطع على كل حال بالنسبة للنسيان نسوا الله فانساهم انفسهم هذا على بابه نسوا الله - [00:25:22](#)

يمكن ان يقال نسوا الله عظمتة وجلاله فانساهم انفسهم اي لم يعرفهم قدر انفسهم فصاروا مثل البهايم لا يعرفون بل اضل لا يعرفون معبودهم ويمكن ان يكون المقصود نسوا الله يعني امر الله - [00:25:39](#)

فانساهم يعني اخروا امر الله فاخر الله امرهم في النار ولم يجعلهم مع المغفور لهم نكتفي بهذا ان شاء الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:58](#)